الإسلام

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار و التراث تصدر في هولندا

العددان (٣٥ - ٣٦) (١٩٩٨ م - ١٤١٩ هـ)

الصابئة المندائيون و الإسلام

الشيعة في مملكة تايلند

استطلاع الموسم كربلاء

معجم الدراسات الشيعية في الدوريات الأوربية

البروتستانت و الانجيليون في العراق

الايزيدية ديانة قديمة

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم

الفرقان

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

أكاديمية الكوفة

هولنده

Shiabooks.net

المراسلات

KUFA ACADEMY
POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEYERLAND
NEDERLAND

آية الله العظمى المرجع الديني
السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم دام ظله

هو السيد محمد سعيد نجل آية الله السيد محمد علي بن السيد احمد بن السيد محمود بن السيد ابراهيم (الطبيب) بن الامير علي الحكيم ابن الامير مراد الطباطبائي يرقى نسبه الشريف إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وهو السبط الاكبر لسيد الطائفة ومرجعها الامام السيد المحسن الحكيم قدس سره كما ان السيد المعظم دام ظله خال والده دام ظله .

ولادته ونشأته

ولد في مدينة النجف الاشرف في الثامن من شهر ذي القعدة الحرام عام ١٣٥٤ للهجرة الموافق ١٩٣٤ ، لقد حظي منذ نعومة أظفاره برعاية والده «دام ظله» رعاية واهتماماً بالغين ، وذلك لما وجده في نفس ولده الأكبر من الاستعداد والقابلية على تلقي الكمالات النفسية ، ومكارم الأخلاق ، فوجهه والده المعظم «دام ظله» نحو ذلك ، وهو بعدُ لم يتجاوز العقد الأول من عمره ، وزرع في نفسه من سجايا الخلق المرضي والشمائل النبيلة ما انعقدت عليها سريرته وبدت بارزة في شخصيته ، وذلك لان المربي الأول قد اشتهر بصفات رفيعة وآداب سامية فهو على جلالة قدره وطول باعه العلمي واجتهاده كثير التواضع والمروءة مؤثراً على نفسه مجداً في عمله وقد أورث هذه السيرة انجاله الكرام ونشأ سيدنا المترجم برعاية خاصة من لدن والده الذي باشر تدريسه من اول المقدمات لعلوم الشريعة واحكامها وانتهى على يديه دراسة السطوح حيث قرأ كتاب الكفاية والرسائل والمكاسب وقد كان لتأثير استاذه الأول هذا المدى البالغ في حسن توجهه العلمي خاصة وان هذه التلمذة كانت تقارنها صحبة وملازمة وثيقة الصلة بالمباحث الدراسية منذ المراحل الاولى لحياته العلمية ، فيما كانت حينها نوادي العلم ، ومجالس الفضيلة تغمر أفق مدينة النجف الأشرف العلمية ، وتنعقد للمذاكرات العلمية ، والمناقشات في شؤون المعرفة فقهاً وأصولاً ، وما يتعلق بعلوم القرآن والحديث الشريف

والتراجم والسير والرجال والادب الاسلامي الهادف فضلاً عن العطاء الروحي الذي تسكبه في نفوس الحاضرين من مصاحبة الاخيار في سلوكهم وما تستلهمه النفوس من تجسيد المعاني الخيرة، وتربية النفس وتهذيبها على اسس راسخة من الايمان والورع والتقوى والزهد والصبر وغير ذلك من الفضائل وكرائم الاخلاق وما تحكيه من الدروس العملية في الخير والفضيلة والسلوك.

وكان مما امتازت به مراحل الشباب عند السيد الحكيم صحبة الافذاذ من الشخصيات العلمية من اقران والده امثال آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي ﷺ الذي كان له استاذاً واباً روحياً، وخاله آيه الله السيد يوسف الطباطبائي الحكيم دام ظله وامثالهم من اعيان العلماء الذين كانت بيوتهم اندية علمية كما في مجلس آية الله المرحوم السيد سعيد الحكيم والحجة المجاهد السيد علي بحر العلوم وآية الله الشيخ صادق القاموسي والحجة الشيخ هادي القرشي ﷺ والحجة الشيخ عبد الهادي حموزي ﷺ وغيرها من مجالس النجف العلمية، ولم يكن اللقاء في هذه المنتديات مجرد صحبة عادية بل كانت تفيض بالدروس التربوية والعطاء العلمي الثر وقد عرف عن سيدنا المترجم مشاركته الافذاذ من الاعلام فيما يعين من مسائل، وما يطرح من افكار حيث سمحوا له بالمشاركة، فملامح العبقرية بدأت تظهر بوضوح من خلال الاحترام والاجلال لمكانته في نفوس الاعلام الذين كانوا يرقبون فيه المستقبل العلمي الزاهر كما صدرت من بعضهم آيات الثناء والاطراء بحقه ومنزلته (دام ظله).

وقد ادرك السيد الجليل من خلال تجربته الاجتماعية القاسية ما حلّ بالنجف الاشرف وحوزتها العلمية من قلة ذات اليد، والفقر الشديد، ووعر المسؤوليات التي ينبغي تحملها لصد الهجمات العنيفة التي وجهها الاستعمار الحديث وفي طليعته الاحتلال البريطاني، ومن يتعامل معه من الحكومات التي كانت تحكم العراق يومذاك، واذنابهم واتباعهم الذين جاؤوا بالمفاهيم المستوردة وكانت غايتهم الغاء الدين ومحاربة القيم العليا والمقدسات.

وفيما كانت الحوزة العلمية في النجف تعيش المعاناة والاضطهاد فقد وجدنا سيدنا المرجع الحكيم قد نذر نفسه ليخطو في مسيرة قاسية يذلل فيها الصعاب لخدمة مذهب أهل البيت ﷺ وهو في اشواط حياته محاط بحصانة من قوة الصبر والسيرة المثلى للسلف الصالح وبما يحمله في نفسه من تقديس عظيم للمسلك الشريف المتمثل بخدمة علوم آل محمد ﷺ ونشرها شأن آبائه الكرام ولهذا وجدناه بالاضافة الى استعداده الذهني وذكائه الذي تميز به منذ بدايات دراسته فقد كان لا يأخذ المادة متلقياً فحسب، بل يحاول ان يميز الخطأ من الصواب

ويبني لنفسه رأياً مستقلاً بما يولد القناعة لديه ولذلك فقد عرف عنه منذ بواكير حياته العلمية صفة المحاججة وطرح الاسئلة العلمية في المتنديات الامر الذي جعله متميزاً بين اقرانه، مهاباً في مناقشاته حتى تكونت عنده اسس البناء العلمي الرصين الذي هيأله المكانة السامية التي بلغ اليها بجدارة وكفاءة.

حياته العلمية:

ومن حيث تعرفنا على النشأة العالية التي تمتع بها سيدنا المترجم والرعاية المتميزة من قبل والده الكريم وما احاطه الامام الراحل السيد المحسن الحكيم ﷺ من الاهتمام بسبطه الاكبر سيدنا دام ظله حيث ادرك فيه النبوغ المبكر والاستعداد الذهني وصدرت منه آيات الثناء في حقه تعبيراً عما يعقد من آمال فيه، وبما يحقق نبوءته في شخصيته العلمية وبلوغه مراقي الكمال والنشاط العلمي ولذلك فقد عهد إليه مراجعة مسودات موسوعته الفقهية (مستمسك العروة الوثقى) استعداداً لطباعته، فقام بذلك خير قيام، وكان يراجعه في بعض المطالب فيجري بينهما التباحث والمناقشة الأمر الذي اكتشف فيه الامام الراحل السيد الحكيم ﷺ ما عليه سبطه من تفوق علمي فطلب منه مراجعة بعض الاجزاء المطبوعة حيث راجع اجزاء كتاب الصلاة والزكاة والخمس والصوم.

وقد كان لتلمذته على الامام الحكيم ﷺ ولاستاذه آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي ﷺ ابلغ الاثر في التربية والسلوك حيث انه كان يتلقى مع دروسه العلمية دروساً عملية في السلوك والتقوى والورع والزهد عما في ايدي الناس هذه المثل العليا والقيم الروحية التي يجب ان يتحلى بها أعلام الدين، وائمة الفضل ولذلك فقد تميزت شخصيته دام ظله بمكارم الاخلاق ومحاسن الصفات، وما في نفسه من قوة الحزم والمثابرة والجد ليس إلا من نتائج هذه التربية المثلى وهي احدى آثار مربيه الاول الذي بدأ معه وهو في العقد الاول من حياته اول كتاب في النحو والعربية والمنطق وعلوم البلاغة وبدايات علم اصول الفقه ثم دراسة كفاية الاصول للمحقق الخراساني ثم دراسة كتابي الفرائد والمكاسب للشيخ الاعظم الانصاري ﷺ ولم يخرج عن والده الا في الجزء الأول من كتاب اللمعة الدمشقية حيث قرأها عند حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد آل الشيخ راضي رحمه الله وكذلك درس آية الله السيد محمد حسين الحكيم ﷺ في الجزء الثاني من الرياض، وتعتبر هذه المرحلة (المقدمات والسطوح) في دراسة الحوزة من الاشواط الهامة التي تبنى عليها الاسس الراسخة لطموحات وتطلعات

سماحة السيد محمد علي الطباطبائي الحكيم (النجف الأشرف)

الشخصية العلمية وفيها تبرز الكفاءة التي تؤهل العالم حيث تظهر فيها قابلية الاستنباط .

وفي عام ١٣٧٦ هجبدأ الحضور العلمي في درس جده فقيه الطائفة المرجع الاصل السيد الحكيم ﷺ فكتب محاضراته التي اودعها في كتابه (مستمسك العروة الوثقى) وكانت في كتب النكاح والمزارعة والوصية والضمان والمضاربة والشركة .

وفي نفس السنة حضر درس استاذه العالم الجليل آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي ﷺ وكتب محاضراته من اول كتاب الطهارة الى كتاب الحيض ثم اخذ يكتب مستقلاً عن استاذه فكتب من (غسل مس الميت) الى شطر من (التيمم) .

كما حظر كذلك عند المرجع الكبير الامام السيد الخوئي ﷺ في علم اصول الفقه وكتب محاضراته من مباحث (الواجب التخييري) الى بداية مباحث (البراءة) وبقي كذلك عنده سنتين فقط .

إلّا ان الامر البارز في حياته العلمية ضمن هذا الدور انه واصل مع استاذه الشيخ الحلي ﷺ ولازمه واستمر معه في دراسة علم اصول الفقه وحظر عنده دورة كاملة ثم دورة اخرى واصل معه فيها من نهاية مباحث (الاجزاء) ولم يكمل الشيخ ﷺ هذه الدورة ، وقد كان لهذه المصاحبة العلمية والملازمة الشديدة اثرها التربوي والعلمي في ابراز معالم النضوج والذكاء والفطنة التي برزت من خلال الحوارات العلمية والمناقشات والمذاكرة مع استاذه الحلي مما جعله يشير الى تلميذه السيد الحكيم بعبارات الثناء والاطراء على المعيته والاشادة بمقامه العلمي وتميزه بين تلامذته .

تدريسه :

بدأ سيدنا (دام ظله) في تدريس المراحل الدراسية في الحوزة مبكراً ، وما ان اتم العقد الثالث من عمره الشريف حتى انهى تدريس مرحلة السطوح وبدأ يتهيأ لتدريس البحث الخارج فابتدأ تاليف حاشية للرسائل اثناء تدريسه موسعاً بمستوى البحث الخارج عام ١٣٨٧ هجوبدأ تدريس البحث الخارج بشكل مفصل عام ١٣٨٨ وكان محور محاضراته كتاب (كفاية الاصول) الذي كتب عليه حاشية مفصلة في ثلاثة اجزاء وحيث انه في عام ١٣٩٢ هج انتهى من تدريس الجزء الاول من الكفاية وانهى بحوث علم اصول الفقه عام ١٣٩٩ وبعد ذلك ابتدأ بالتدريس لهذا العلم على نحو الاستقلال في المنهجية والتبويب واتم دورة اصولية كاملة بتأليفه عام ١٤٠٣ وابتدأ في عام ١٤١٠ هج تدريس علم اصول الفقه على نحو من الاختصار

سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم

والتهذيب وكتب كتاباً يصلح تدريسه لمرحلة السطوح العالية.

واما تدريسه في علم الفقه فقد بدأ تدريس كتاب المكاسب بمستوى البحث الخارج عام ١٣٩٠ للهجرة وكتب حاشية موسعة بمجلدين من بداية المكاسب من عقد الفضولي وفي عام ١٣٩٢ للهجرة بدأ تدريس ابواب الفقه الاخرى وكان محور تدريسه كتاب (منهاج الصالحين / للامام الحكيم ﷺ) من بدايته ولا يزال يلقي محاضراته في الجامع الهندي بالنجف وقد كتب هذه المحاضرات التي بلغت الى يومنا عشرة اجزاء.

واما مجلس بحثه فقد ضم نخبة من افاضل اسرته الذين تخرجوا على يديه وكذلك فقد تخرج عليه اعلام اجلاء في الحوزة العلمية سواء من حضر منهم بحوث السطوح العالية او البحث الخارج وهم اليوم من اعيان الاساتذة في الحوزات العلمية في النجف الاشرف وقم المقدسة، منهم:

١ ـ الشيخ حسين فرج العمران القطيفي من أبرز علماء القطيف اليوم.

٢ ـ الشيخ باقر الايرواني مدرس البحث الخارج في الحوزة العلمية بمدينة قم.

٣ ـ الشيخ علي الكوراني، من مؤلفاته فلسفة الصلاة وعلامات الظهور.

٤ ـ الشيخ يوسف عمرو، مفتي جبيل وكسروان في لبنان، صاحب كتاب المدخل الى اصول الفقه الجعفري.

٥ ـ الشيخ هادي آل الشيخ راضي مدرس البحث الخارج في الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة.

٦ ـ الشيخ عبد الحسين آل صادق العاملي، العالم الديني لمدينة النبطية.

٧ ـ الشيخ حسن الخلف القطيفي.

٨ ـ الشيخ محمد نجل الشيخ عبد المنعم الخاقاني، مدرس في الحوزة العلمية في مدينة قم.

٩ ـ الشيخ عباس المطرّاوي القاسمي، معتقل منذ عام ١٩٨٢.

١٠ ـ الشيخ علي قبله النجفي (معتقل).

١١ ـ السيد محمد حسين نجل المرحوم الحجة السيد موسى بحر العلوم، (معتقل).

١٢ ـ السيد محمد رضا بحر العلوم (معتقل).

١٣ ـ الشيخ نبيل نجل الحاج رضا علوان البغدادي.

١٤ ـ السيد حيدر الحسني العاملي.

١٥ ـ السيد محمد القاضي .

١٦ ـ الشيخ عبد الجبار الساعدي .

١٧ ـ الشيخ مجيد الصائغ .

١٨ ـ الشهيد السيد أمين الخلخالي .

١٩ ـ السيد عبد الحسين القاضي .

٢٠ ـ أخوه العالم الجليل المرحوم السيد عبد الرزاق الحكيم استاذ البحث الخارج في الحوزة العلمية بالنجف . وهو من افاضل تلامذته وقد حضر كذلك لدى الامام الخوئي ﷺ وكان قد بدأ تدريس البحث الخارج في الفقه وكتب ابحاثه الاستدلالية في كتاب زكاة الفطرة وقسماً من كتاب النكاح كما الف كتاباً حول الظواهر الفلكية وعلاقتها بالحكم الشرعي وقد فاجأته المنية سنة ١٤١٣ بعد خروجه من السجن .

٢١ ـ السيد محمد جعفر الحكيم مدرس البحث الخارج في النجف الاشرف .

٢٢ ـ الشهيد السيد عبد الوهاب نجل آية الله السيد يوسف الحكيم .

٢٣ ـ السيد عبد المنعم الحكيم مدرس البحث الخارج في الحوزة العلمية في مدينة قم .

٢٤ ـ السيد محمد باقر نجل السيد محمد صادق الحكيم مدرس البحث الخارج في الحوزة العلمية في النجف الاشرف .

٢٥ ـ الشهيد السيد محمد رضا نجل المرحوم آية الله السيد محمد حسين الحكيم ، مدرس في الحوزة العلمية وكلية الفقه سابقاً .

٢٦ ـ السيد صادق نجل المرحوم السيد يوسف الحكيم مدرس البحث الخارج .

٢٧ ـ أخوه الشهيد السيد محمد حسن الحكيم .

٢٨ ـ الشهيد السيد عبد الصاحب نجل المرحوم آية الله السيد محمد حسين الحكيم .

٢٩ ـ الشهيد السيد محمد حسين نجل الامام الراحل السيد محسن الحكيم .

٣٠ ـ أخوه السيد محمد تقي نجل آية الله السيد محمد علي الحكيم .

٣١ ـ السيد أمين نجل آية الله السيد يوسف الحكيم .

٣٢ ـ ولده السيد رياض الحكيم .

٣٣ ـ السيد مرتضى الحكيم (معتقل) .

٣٤ ـ السيد عبد الامير الحكيم .

٣٥ ـ السيد محمد صالح الحكيم .

٣٦ ـ ولده السيد محمد حسين الحكيم.

٣٧ ـ ولده السيد علاء الدين الحكيم.

٣٨ ـ ولده السيد عز الدين الحكيم.

٣٩ ـ السيد عبد الصاحب نجل السيد عباس الحكيم.

٤٠ ـ السيد محمد حسين نجل الحجة السيد محمد صادق الحكيم.

مؤلفاته:

اعتاد سماحته على الكتابة منذ أيام دراسته الأولى حيث كتب كل ما درسه من دروس في كافة مراحله الدراسية تبعاً لتطور قابلياته العلمية، ومن اهتمامه البالغ في الكتابة أنه لا يبدأ بمشروع كتاب الّا وأكمله، من هنا كان كثير الانتاج غزير المادة، وقد تميزت كتاباته بالتحقيقات العلمية الدقيقة ومؤلفاته:

١ ـ حاشية على الرسائل للشيخ الأنصاري ﷺ كتبها أثناء دراسته.

٢ ـ حاشية على كفاية الاصول للمحقق الخراساني ﷺ، كتبها أثناء دراسته.

٣ ـ حاشية على المكاسب للشيخ الانصاري ﷺ، كتبها أثناء دراسته، تقع في أربعة أجزاء.

٤ ـ المحكم في أصول الفقه، دورة اصولية كاملة وموسعة تحتوي على كل أبواب الاصول، وقد طبع مؤخراً في ستة أجزاء.

٥ ـ مصباح المنهاج وهو فقه استدلالي على كتاب منهاج الصالحين للامام الحكيم ﷺ، وقد كمل منه الى الآن عشرة أجزاء، أولها في الاجتهاد والتقليد وسبعة في الطهارة ومجلد في الصوم وآخر في الخمس كتبه في ظروف خاصة. وقد طبع منه الجزء الاول الخاص بالاجتهاد والتقليد.

٦ ـ دورة في تهذيب علم الاصول، بدأ بها في ظرف خاص، اقتصر فيها على الابحاث المهمة في علم الاصول، أكمل منه جزأين وصل فيهما الى مبحث دوران الامر بين الاقل والاكثر الارتباطيين.

٧ ـ كتاب في الاصول العملية كتبه اعتماداً على ذاكرته في ظروف لم يكن بين يديه أي مصدر، ودرّس الكتاب، ولكنه ـ للأسف ـ أتلف.

٨ ـ تعليقة موسعة على رسائل الشيخ الانصاري ﷺ في ثلاثة أجزاء.

٩ ـ تعليقة موسعة على الجزء الاول من كفاية الاصول كتبها أثناء تدريسه البحث الخارج على الكفاية في ثلاثة أجزاء.

١٠ ـ تعليقة على الجزء الثاني من الكفاية تقع في جزأين.

١١ ـ تعليقة على المكاسب موسعة الى عقد الفضولي، كتبها أثناء تدريسه خارج المكاسب.

١٢ ـ تقريرات أستاذه الشيخ الحلي ﷺ جزءان في الاصول تشتمل على الاستصحاب ولواحقه، وباب التعارض ومن أول الاصول الى الأجزاء.

١٣ ـ تقريرات أستاذه الشيخ الحلي ﷺ جزءان في الفقه.

١٤ ـ تقريرات بعض ما حضره عند السيد الخوئي ﷺ وهو جزء واحد من الواجب التخييري الى بداية البراءة.

١٥ ـ كتابة مستقلة في خارج المعاملات في جزء صغير كان سماحته ينوي العودة اليه عندما تسنح له الفرصة.

١٦ ـ رسالة عملية كتبها بعد الحاح كثير من المؤمنين لمعرفة فتاواه باسم منهاج الصالحين.

١٧ ـ كتاب في سيرة المعصومين وحياتهم، كتبه اعتماداً على ذاكرته في ظرف لم يكن بين يديه أي مصدر.

١٨ ـ مناسك الحج.

مرجعيته:

لقد كان سيدنا دام ظله معقد آمال اساتذته مراجع الامة بالتصدي للزعامة الدينية لما عرف من قابلياته، وما امتاز به من قوة الملكات العلمية والروحية ولتمرسه في مهد المرجعية الكبرى لجده الامام الراحل السيد الحكيم ﷺ خاصة في اشرافه على اصدار الموسوعة الكبرى (مستمسك العروة الوثقى)، وبعد وفاة الامام الخوئي ﷺ سنة ١٤١٢ للهجرة طلب منه اعلام الحوزة العلمية وبعض المؤمنين التصدي للمرجعية والتقليد الّا انه رفض نظراً لوجود المرجع الراحل السيد السبزواري ﷺ والذي توفي عام ١٤١٣ للهجرة وبعد الالحاح عليه طبعت رسالته العملية (منهاج الصالحين) وأصبح من مراجع الدين الذين لهم مكانتهم على صعيد التقليد والزعامة والتدريس حفظه الله تعالى وادام ظله الوارف ونفع المسلمين بعطائه العلمي ووجوده المبارك.